ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

"Methods of Grammatical Argumentation in Rukn al-Din al-Astrabadi's (d. 715 AH) Use of Objection as Evidence in His Book Al-Basit"

Rese. Taysir Hassan Kamel

Dr. Mahmoud Hammoud Arak

College of Education for Human Sciences – Wasit University

Email:
tkamil@uowasit.edu.iq
mhammodi@uowasit.edu.iq

Keywords:

grammatical argumentation, argumentative objection, objection by denial, argumentative question

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Apr.2025

Accepted 18.May.2025

Published 25.Nov.2025

A B S T R A C T

The objection method is one of the argumentative methods used in grammatical discourses, and it was used by Rukn al-Din al-Istrabadi (d. 715 AH) in his grammatical discourse in his book Al-Basit, to convince the recipient of the correctness of his choice in his reasoning in his grammatical discourse. The purpose of argumentative methods is to refine the grammatical inferences made by the arguer, relying on the documents of grammatical rules. The objector cites evidence of disagreement with a ruling or term, or with a textual or rational proof, or with a ruling in a grammatical issue or a reason or objection to a part of the grammatical phenomenon. Through the method of objection, the pillar of religion rises to the rank of the objector, who in turn demands evidence for the statement being objected to, with the intention of making it clear, The objection in grammatical discourse is a new argumentative starting point within the discourse, which is represented by those facts and truths that are included within the grammatical rules represented in the book (Al-Basit) with the sayings of Ibn Al-Hajib and Al-Qayyim, and the positions, These are fixed foundations in every discourse. The objection style in Al-Basit appears in various forms and for several purposes. These are among the most prominent types of arguments addressed in the Arabic grammar corpus. These include: objection by denial, assumption, affirmation, and objection by interrogation. The purposes of objection are either evidence-based, in which case the objection is intended to refute and reject this opinion, or to oppose it. The objection may also be based on denial due to the lack of evidence.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4405

أساليب الحِجاج النّحوي عند ركن الدين الأستراباذي(ت٧١٥هـ) في الاستدلال بالاعتراض في كتابه البسيط.

الباحثة: تيسير حسن كامل أ.د. محمود حمود عراك
جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يعدّ أسلوب الاعتراض من الأساليب الحجاجيّة التي تُستعمل في الخطابات النحويّة والذي استعمله ركن الدين الاستراباذي (ت٧١٥هـ) في خطابه النحوي في كتابه البسيط؛ لإقناع المتلقّي بصحّة اختياره في استدلالاته في خطابه النحوي. إنّ القصد من الأساليب الحِجاجيّة هو تنقيح للاستدلالات النحويّة التي يقوم بها المحاجج، معتمداً بذلك على مستندات القواعد النحويّة، فيستدلّ معترضاً بالمخالفة على حكم أو مصطلح، أو على دليل نقليّ أو عقليّ، أو على حكم في قضيّة نحويّة أو علّة أو اعتراض على جزء من الظاهرة النحويّة، وبأسلوب الاعتراض يرتقي ركن الدين إلى رتبة المعترض، الذي يقوم بدوره بالمطالبة بالدليل على القول المعترض عليه، لقصد الإفهام، ويعدّ الاعتراض في الخطاب النحوي، نقطة انطلاق حِجاجيّة جديدة داخل الخِطاب، التي تتمثّل بتلك الوقائع والحقائق التي تدخل في ضمن القواعد النحويّة المتمثلة في كتاب (البسيط) بأقوال ابن الحاجب والقيم، والمواضع، وهي أسس ثابتة في كلّ خطاب، فجاء أسلوب الاعتراض في البسيط على أنواع ولعدة أغراض، وهي من أبرز أنواع الحِجج التي تعالج مدونة النحو العربي، وهي: الاعتراض بالرفض، والافتراض، وبالتوكيد والاعتراض بالاستفهام، أمّا أغراض الاعتراض وهي إمّا بدليل فيكون حينها النقض على هذا الرأي و منعه، أو معارضته، أو يكون الاعتراض بالمنع لعدم وجود دليل.

الكلمات المفتاحيّة: الحِجاج النحوي، الاعتراض الحِجاجي، المعارضة بالمنع، السؤال الحِجاجي.

توطئة:

تدلّ لفظة (معترض) في الخطاب الحِجاجيّ على" كلّ متلقٍ، يطالب بدليل وحُجة دامغة على ما يقول له المتكلّم" (الخشاني، ٢٠١٣: ٢٧٨)، أمّا الحِجاج فهو: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها"(عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٢٦)، فإنَّ الاعتراض من الممارسات الحِجاجيّة التي تدور بين المتلقّي والمتكلّم، بإقامة علاقة تخاطبيّة، يكون فيها ركن الدين بمنزلة المعترض، على جانب من القضيّة، ثمّ يجيب على اعتراضه؛ لإقناع المتلقّي وإفهامه أكثر، ولجلب التحقق ودفع الشكّ، والاعتراض الحِجاجي أجده من أنواع بواعث الحِجاج، يقوم بوظيفة التواصل داخل العمليّة الحِجاجيّة. إنّ قصد الاعتراض بمّا يقتضيه معناه أنّ ما اعترض عليه أو يدعيه لا يكون خطاباً حقاً إلى أن يحقّ للمتلقّي مطالبة المتكلّم بالدليل، والحُجة على ما يدّعيه(عبد الرحمن ١٩٩٨: ٢٢٥)، فيتضح أن المحاجج يرتقي إلى رتبة المعترض، الذي يقوم بدوره بالمطالبة بالدليل على القول المعترض عليه، فإنَّ قصد المحاجج من ذلك هو إفهام المتلقّي(عبد الرحمن ١٩٩٨: ٢٢٥،٢٢٦)، وهذا هو مقصد الحِجاج وما يسعى المحاجج إيصاله، وعلى ذلك فإنَّ أسلوب الاعتراض في الخطاب النحوي، هو نقطة انطلاق حجاجية جديدة داخل الخطاب، فإنَّ نقاط الانطلاق الحِجاجي التي يذكرها الباحثون هي تلك الوقائع والحقائق التي تدخل في ضمن القواعد النحوية التي تتمثُل في كتاب البسيط بأقوال ابن الحاجب، القيم والمواضع، وهي أسس ثابتة في كلّ خطاب، ويكون الاعتراض في البسيط على أنواع لعدة أغراض، وهي من أبرز أنواع الحُجج التي تعالج مدونة النحو العربي، وهي(الملخ ٢٠١١: ١٤٢): الاعتراض بالاستدراك،

والاعتراض بالافتراض، و الرفض، والاعتراض بالاستفهام، فينوّع ركن الدين باعتراضه بالأدوات والأساليب الاعتراضية؛ ويمكن أنْ تعدّ من ملامح مراعاته لحال المتلقّي.

يستعمل ركن الدين تلك الاعتراضات على عدة أساليب تميّز بها كتابه البسيط:

- **الاعتراض الحِجاجيّ: بالرفض للرأي النحويّ:**

يعدّ الرفض النحويّ من إنتاج التيسير النحويّ، فكثير من الاتجاهات التي تخصّ جزءا من الظاهرة النحويّة رفضت لاتّساعها، أو لصعوبتها، وليس لأنّها على خطأ، وتتنوّع الألفاظ التي تنتمي لهذا الأسلوب الحِجاجيّ، ويعدّ من أنواع الاعتراض، يشترك معه في صفتي المنع، والجمع(الملخ، ٢٠١١: ١٤٣) فيستعمل ركن الدين عدّة عبارات لتكثيف حِجاجه، وألفاظ تدلّ بمعناها على رفض جزء من الظاهرة النحوية، وذلك لإقناع المتلقّي وإثبات الحُجّة واستمالته من خلال لفت انتباهه برأيه المخالف والمعارض إلى ما يختاره في القضيّة، من تلك الألفاظ، لا يجوز، لا نسلّم، وغيرها من الألفاظ. يأخذ الرفض الحِجاجيّ منحى اعتراضيّا، فهو فعل إنجازيّ تقويميّ يفيد الشكّ، وهو منحى يحقّق الاعتراض(عبد الرحمن ٢٠٠: ٧٦)، وبتلك الألفاظ الاعتراضيّة يثبت الحجّة بتكثيفها على المتلقّي، ولهذا مسالك عديدة منها:

١- الاعتراض بالرفض: بالمعارضة للمسألة لعدم ثبوتها:

ما يوضح ذلك اعتراض ركن الدين على مسألة خبر لا النافية للجنس، منطلقاً من قول ابن الحاجب": (وبنو تميم لا يثبتونَهُ)"(الأستراباذي ٢٠٠٦ : ١/ ٣٧١)، مستنداً إلى حُجّة الاستقراء، في عدم اثبات خبر (لا) النافية للجنس في حال كونه ليس ظرفاً، كقولنا: (لا رجل في الدار)؛ وأنّ ذلك فيه نظر؛ فقد يكون خبر(لا) الظرف عندهم صفة، وفي هذه الحال عدم ثبوت الخبر إذا كان ظرفاً عند بني تميم ليس بواجب(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٣٧١ و ابن يعيش ٢٠٠١: ٢٦٥)؛ فاعترض **بالمعارضة** على الرأي ليثبت صواب ما ذهب إليه.

٢- الاعتراض بالرفض: بنقض المسألة بأنّها مرفوضة:

يحاجج ركن الدين في موضوع (خبر (لا) النافية)، في حِجاجه النحويّ بالاعتراض بالرفض، يعترض ركن الدين بالمعارضة الحِجاجيّة **بالنقض** على عدم حذف الخبر في حال كونه ظرفاً، مشيراً إلى اعتراضه بكلمة (مرفوض)، مستدلّاً بالسماع في إثبات جوازه،؛ لأنّه نائب عن الخبر، ففي حذف الخبر(الظرف) يستلزم حذف النائب معه و المنوب، وهذا **أمر مرفوض** (الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٣٧٢)، وبهذا يشدّ ركن الدين ذهن المتلقّي لتصويب ما اختاره، معتمداً على رأي آخر لتكثيف حِجاجه وتقوية رأيه، فيقول: ومن النحويّين من جوّز الأمرين، كالمبرّد(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٣٧١)، مستندا إلى حُجّة سماعيّة وهي، قول الشاعر: **وَلَا كريمَ منَ الوِلْدانِ مَصبُوحُ**. (حاتم الطائي ١٩٩٤:١٤٢).

إمّا أن تكون (مصبوحُ) خبراً لاسم (لا)، أو صفة للمنفي(لا كريمَ) حملاً على المحل(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٣٧٢) وبذلك يصل بالمتلقّي بالاقتناع في إمكانية جواز حذف الخبر في حال كان ظرفا أو لم يكن.

٣- الاعتراض بالرفض: بمنع المسألة لعدم جوازها:

يعترض ركن الدين في موضوع رفع الخبر على رأي الكوفيّين بارتفاع خبر أنّ بما ارتفع به، في حال كونه خبراً للمبتدأ؛ إذ (أنَّ) لا عمل لها فيه(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٣٦٥)، فيعترض بأنّ ذلك قياسه ضعيف؛" لأنّ نسبة إنّ للجزئين على السواء، لاقتضائها كلّ واحدٍ منهما، فلو عمل في أحدهما دون الآخر لزم الترجيح من غير مرجّح، وهو غيرُ جائز"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٣٦٥)، وباعتراضه **يمنع** ذلك مستعيناً بالقياس عند البصريّين، بأنّه مرتفع ب(إنّ)، ليكون المتلقّي على يقين من صحّة ما اعترض عليه.

- **الاعتراض الحِجاجيّ بالافتراض: لتصويب الرأي النحويّ:**

هو لون من ألوان الاعتراض، ومن أشكال المقدمّات الحِجاجيّة المفترضة والمتوقعة التي ينطلق منها المحاجج، ويبني عليها حجاجه(الشبعان، ٢٠١٠: ١٠٢، والشهري٢٠٠٤: ٤٧٠)، تعدّ الحُجج المفترضة من مسالك الحِجاج التقويميّ يثبت به المحاجج دعواه معتمداً على قدرة المحاجج النحويّ، بأنّ يجرّد نفسه ليكوّن ذاتاً أخرى، فينزلها منزلة المعترض على ما يريد إثباته، فيلقي الحجّة على المتلقّي آخذاً باعتبار المتلقّي ومهتمّاً بما في نفسه، ويجعل من نفسه أوّل متلقّ للمسألة المعترض عليها، فيقدّم أدلته مستبقاً اعتراضاته المفترضة، مستحضراً الجواب للسؤال المفترض، وهو على معرفة في كمّيّة تقبّل المتلقّي والاقتناع بها(عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٢٢٨)، فإنَّ الحِجاج بالاعتراض الافتراضيّ هو دفع الشكّ المحتمل وجوده في نفسيّة المتلقّي(الشهري، ٢٠٠٤: ٤٧٣). يقوم الافتراض على رأي محتمل وتصوّر ظنّيّ محتمل الحدوث، شأنه شأن الحقائق والوقائع، فهو من المسلّمات التي تحظى بالموافقة بين أطراف الخطاب، لكن التسليم والإذعان له ضعيف حتى تسندها عناصر أخرى في العملية الحِجاجيّة لتقويهما(صولة، ٢٠١١: ٢٥)، وسبب ضعفها هي أنّها مجرّد احتمال لا بدّ من تقويته، بحُجج من الأمثلة والحُجج السماعيّة، والقياسيّة، والعلل، والسلطة. وقد استعمله ركن الدين في كتابه البسيط، فقد يعترض ركن الدين على المسألة النحويّة؛ إذ يبدأ اعتراضه في أكثر المواضع الافتراضية بالأداة (لو) مسبوقة بعدة تراكيب:(اعلم، وينبغي أن تعلم، وكذلك أعلم، ولقائل أن يقول، و إن قيل، وغيرها...) لتنبيه المتلقّي، وشد انتباهه، أو للتنبيه على أهمّيّة ما بعده ولأهمّيّة هذا الجزء المعترض عليه، واستعمال لفظة (اعلم) معروفة من عادات أكثر النحاة للتنبيه لما بعدها فلا يضيع الكلام(مقبول، ٢٠١٥: ٨٤).

١- الاعتراض بالافتراض: بالمنع للمسألة للأصوب:

يفترض ركن الدين بالأداة الشرطية (لو)، مستغلاً العلاقة التلازميّة بين الأداة الشرطيّة والجواب عليها، من التأثير على المتلقّي من خلال التسليم لهذا التلازم بالنتيجة الحتميّة المراد إيصالها للمتلقّي، والتي ساقها ركن الدين بالجواب، فيعترض مفترضاً سؤالاً بالمنع لقائل مفترض بقوله" لوْ قال: وتَوابِع المَبني المفردةُ غَيرِ المُبهم تُرْفَعُ على لَفظِهِ وتُنصَب على مَحلِهِ لَكانَ أصوَبْ، لئْلا يَدخُل فيه مثل: يا أيّها الرجلُ فإنَّه لا يجوزُ فِيهِ عِندهُ الوجهانِ"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٤١٩)، يمنع ركن الدين ذلك الافتراض ويصوّبه.

٢- الاعتراض بالافتراض: بمعارضة المسألة للأصوب:

من ذلك ما جاء في موضوع الترخيم شارحاً قول ابن الحاجب فيما يحذف من الاسم للترخيم، فقال:" (وإنْ كانَ في آخرِهِ زيادتانِ)" (الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٤٤٦)، فإنَّه قد يحذف حرف أو حرفان، أو تحذف كلمة برأسها، يعترض ركن

الدين على وصف ابن الحاجب بالافتراض لتصويب رأيه، فيقول:" وأعلم أنّه لو قال: زيادتانِ يبقى الاسم بعدهما على ثلاثة أحرفٍ لكان أصوب"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٤٤٧)، وسبب اعتراضه أنّ بقوله هذا يتناقض مع أسماء أخرى مثل: يدانِ (الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٤٤٧)، وبهذه النتيجة لافتراضه يعارض المقدمة الأولى، ويثبت ما اختاره.

٣- الاعتراض بالافتراض بالنقض للمسألة لوجوبها:

هو اعتراض افتراضيّ آخر لركن الدين في موضوع (المعرفة)، معقّباً على قول ابن الحاجب وشارحاً لهُ"(المعرفة ما وُضعَ لشيءٍ بعينهِ)" (الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ١٩٥)، أنّه لا يجوز التبادل بينهما بالموضع بينما يجوز أنْ ينقلب المعرفة إلى النكرة والعكس، ويرى أنّ النكرة أسبق من المعرفة في الحديث عنها في هذا الموضع(الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ١٩٥) يعترض ركن الدين في هذا الموضع، ويستبق افتراضاً في نفسيّة المتلقّي، محاججاً قوله سبق النكرة للمعرفة في الكلام عنها، فيقول مفترضا: "لقائلٍ أن يقول: لو كان كذلك لكان من الواجب أن يتقدم الكلام على النكرةِ على الكلام على المعرفة"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ١٩٥)، ثم يوضّح فكرته بعد أن جذب ذهن المتلقّي إليه ليضع ما يريد توضيحه وبيانه، فيقول: وجوابه أن الكلام وُضعَ للإخبارِ، وهو لا يتأتّى إلّا من المعرفة في الأكثر، ولأنّ العرب تُغلِّبُ المعرفةَ على النكرةِ في الأحكام، فتقول: هذا زيدٌ ورجلٌ ضاحكينِ فتنصبه على الحال، ولا ترفعه على الصفةِ تغليباً لجانب المعرفةِ ورعاية لها" (الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ١٩٥_ ١٩٦).

الاعتراض الحِجاجيّ بالتوكيد النحويّ بـ(إنّ):

وهو من الوسائل الحِجاجيّة عند ركن الدين ونقد ذي أهمّيّة واضحة في كتابه، يتلوّن به الاعتراض على المسائل النحويّة، من رفض رأي وافتراضه و تأكيده، لئلا يشعر المتلقّي بالملل الذي يبعده عن الاستمرارية، وهذا التنوّع في الاعتراض يضفي الكثير من التداخل الفكريّ، والاستمراريّة التي تثري العملية الحِجاجيّة، ويضفي عليها رونقاً ناعماً خاصّاً على النصّ ولونا من التناغم الروحيّ بينهما والانسجام، كأنّ يكون الباعث هو المتلقّي ثمّ يعود باثّاً مرّة أخرى، لتثبيت الدعوى التي اختارها، ودحض أخرى، والتأثير بالمتلقّي، بواسطة دلالة الإلحاح التي تكمن بالتوكيد بأشكاله، غير أنّ ركن الدين أخذ شكلاً واحداً من التوكيد، وهو التوكيد بـ(أنّ)، وقد وظّفهُ ركن الدين توظيفاً حجاجيّاً مركزاً ومقبولاً لدى المتلقّي، في مواضع لائقة بها، اعترض عليها مؤكّداً على الجزء المعترض ومجيباً على ما أكّد واعترض، موضّحاً صدق من ذهب إليه، فالصدق يمنحه جهداً مستمراً من الإلحاح المؤكّد(استيته ٢٠٠٨: ٧٠٣).

١- الاعتراض بالتوكيد بنقض المسألة:

من ذلك ما جاء في موضوع (الحروف المشبّهة)، الخاص بفتح وكسر همزة (إنّ)، بأنّ وقوع (لو) موقع المبتدأ المفرد وجب الفتح، وإن وقعت بعد (لو) فتكون حينئذ مفتوحة، كما في قولك: لو أنّكَ منطلقٌ، والتقدير: لو وقعَ انطلاقكَ، فوجب بعد (لو) أنْ يأتي فاعلاً، وإنْ وقعت لو بعد حرف جرّ، وبعد حتّى الجارّة والعاطفة، فتفتح، من قولك: جئتك لأنّك كريم (الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ٥٦٢_ ٥٦٣)، فاعترض ركن الدين على جزء من المسألة متمثّلاً بقول ابن الحاجب، مؤكّداً اعتراضه بأداة التوكيد(إنّ)، فيقول: "إنّ قولهُ: ومن ثمّ وجب الكسرُ في موضع الجملِ، منقوضٌ بما بعد حيث، فإنَّه موضع الجملة، لأنّه يضاف إلى الجملةِ أبداً ... مع أنّه يُفتحُ"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ٥٦٣)، فبتأكيده هذا يزيد الكلام قوّة، وترتفع

طاقته الحِجاجيّة بقدر ليس بقليل، وبذلك يزيل الشبهات التي يمكن أن تكون في نفس المتلقّي، ويجعله مقتنعاً بما يعرض عليه.

٢- الاعتراض بالتوكيد بالمعارضة للمسألة:

وفي موضع آخر في موضوع (مجيء الحال جملة)، يعترض ركن الدين مؤكّدا اعتراضه بـ(إنّ)، فيقول " ولقائل أنْ يقول: إنّ طلوع الشمس ليس بهيئة لا للفاعل و لا للمفعولِ"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٥٣٩)، ويقارن اعتراضه المؤكّد بجملة أخرى مؤكّدة، لقولهم: إنّها تبيّنُ هيئة الفاعل أو المفعول كما في قوله:

.....والطيرُ في وُكُناتِها..... (امرؤ القيس ٢٠٠٤:١٦).

يوضح ركن الدين سبب اعتراضه هنا، ويبدأ بشرحه بعد توكيده بِأنْ ينزل نفسه منزلة المتلقّي، ويقترح اعتراضاً بأسلوب مؤكّد، معارضاً لما طرحوه، بأنّه قد يقول المتلقّي في نفسه مخالفاً ومعارضاً قول النحويّين، بأنّ طلوع الشمس تبيّن هيئة فاعلٍ أو مفعولٍ، وجذب بتوكيده اهتمام المتلقّي له ولمزيدٍ من الإصغاء، موجهاً أفكاره للمتلقّي المعترض مباشرةً، موضحاً أنّ المجيء هنا مقيدٌ بزمان الطلوع، وهو هيئة للمجيء، وهذه الهيئة هي لفاعل أو مفعول(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٥٣٩)، منح الاعتراض بالتوكيد إيحاءات ذات تأثير قويّ على المتلقّي حاول ركن الدين من خلاله تأكيد حضوره في الاعتراض؛ إذ إنّ حضور بعض عناصر الحِجاج في النصّ تحقق غايات معيّنة، و تعطي توجيهاً يُغذّي بعض النتائج، ويستبعد أخرى.

الاعتراض بالتوكيد بالمنع للمسألة:

يعترض ركن الدين في موضوع حذف حرف النداء بالمنع للتلازم، فيقول: إنّ في جملة (وازيدُ الطويلاه) هو صفة للمندوب، وفي حكمه وتمامه، أمّا جملة: (جاءني زيدٌ الطويلاهُ)، فهو ليس بصفةٍ للمندوب ولا تمامه، فلم يلزم الجواز في الجملة الأولى والثانية(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٤٥٧)، قد عرض ركن الدين رأيه بالاعتراض المؤكّد ليثبت ما اختاره، و بإقحام رأيه يصل بالمتلقّي إلى التسليم والاقتناع به.

الاعتراض الحِجاجي بالسؤال والجواب:

ويقصد بالسؤال والجواب الاستفهام، و هو" طلب حصول صورة الشيء في الذهن"(الجرجاني ٢٠٠٠: ٢٢)، والتعبير عنها بأداة استفهاميّة لمعرفة شيء أو صورة ذهنيّة، أو هو "طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام"(العلوي١٩١٤: ٢/ ٥٣٢)، والاستفهام من التراكيب الإنشائيّة التي تتميّز بقدرتها على توجيه فعل القول للمتلقّي محمّلاً بغايات ومقاصد حجاجيّة (مجيد، ٢٠١٧: ١٥٤)، فقد ميّز ديكرو نوعين من الاستفهام: ما يستلزم تأويلاً للقول المطروح الذي يراد تحليله بدءا من قيمته الحِجاجيّة، والثاني: هو الاستفهام المعتاد الذي يقصده المحاجج لمعرفة صدق الخبر ورائه أو كذبه، فالاستفهام أحد عناصر العلاقة الحِجاجيّة في النّصّ، وله بعده الحِجاجيّ(العزاوي ٢٠١٠: ٥٨)، فهو من الآليات التوجيهيّة التي لها تأثيرها في الآخرين، وعلى هذا فإنَّ الاستفهام يقسّم على مباشر بأدوات الاستفهام وآخر غير مباشر بفعل متضمّن لمعنى الاستفهام أو يكشف عمّا يجهله المتلقّي أو استعلامٌ عن أمر ما، فقد يخرج المحاجج باستفهام يطلب فيه الاستعلام بفقرة نحويّة يجهلها المتلقّي وإلى هدف آخر من المتكلّم وهو يعرف الجواب سابقاً، وهو الإقناع، والسؤال الحِجاجيّ أو الاستفهام الحِجاجيّ بحسب تسمية بلونتين هو ليس سؤالا استخباريّا وطلب جواب، بل من الوسائل الحِجاجيّة التي يخرج بها

من الاستفهام الحقيقيّ إلى البلاغيّ الحِجاجيّ؛ ليحقّق أفعالاً إنجازيّة هدفها الإقناع، وقد أشار ديكرو إلى ذلك في بيانه للافتراضات الضمنيّة التي تجعل من الأسئلة الاستفهاميّة أسلوباً حجاجيّاً(الدريدي ٢٠١١: ١٤٢_ ١٤٣).

إنّ بالاستفهام الحِجاجيّ قيمة حجاجيّة عالية يلجأ إليها المحاجج لتكامل العمليّة الحِجاجيّة، فيأتي السؤال الحِجاجيّ في المجال النحويّ لعدّة أنواع منها التوضيحيّة، و التبريريّة، والتقريريّة، والاستنكاريّة، والاختباريّة التقريريّة – والأخير هو النوع الذي اعتمده ركن الدين – والتوريطيّة؛ أي الإلزاميّة الإفحاميّة(جميل ٢٠١٤: ٣٠٦). وهو بهذا التنوّع يمتدّ عبر الحقول المعرفيّة، وينثر أدواته وأساليبه الاستفهاميّة لتوظّف توظيفاً حجاجيّا، يجمع بين اللغة والبلاغة، النحو والأدب، بهدفه وغايته، التي تأخذ بالمتلقّي للتسليم والإذعان، ومن ثمّ الإقناع؛ لذلك نجد أنّ ذلك أحد الأسباب التي دعت إلى تسمية الحِجاج، بالبلاغة الجديدة.

تنوّعت أساليب ركن الدين الحِجاجيّة، فقد تأخذ اعتراضاته نكهة استفهاميّة، وهذا النوع الحِجاجيّ يتحقّق بتلك الأسئلة المفترضة، تحسّباً ممّا يعارض القضيّة من الاعتراض، فإنَّ المحاجج يراعي في حجاجه أمرين: الأوّل: أنْ يكون هدفه الإقناع، والآخر الحُجج المقدّمة التي من الممكن معارضتها من قبل المتلقّي(الشهري، ٢٠٠٤: ٤٧٣)، فيقيم حواراً داخل النصّ، ينزل به نفسه منزلة المتلقّي، مستحضراً إجابات عنها، لغاية إقناع المتلقّي بحُججه، وفسح المجال لإشراك المتلقّي في المسائل المطروحة للحوار فيفترض ويناقش، فيبدو أنّ ركن الدين فيها كان يتوقع هذا السؤال من المتلقّي، ومن ذكائه يعرف مواطن الصعوبة في الظاهرة النحويّة، كما أنّها طريقة قديمة معروفة لدى المتقدّمين يقدّمون السؤال ثمّ يردفونه بجوابه، لفائدة سهولة الفهم(مقبول، ٢٠١٥: ٩٢)، فتصميم الأسئلة من أهم أساليب ركن الدين في عرض حُججه في البسيط، فهي استراتيجية فكرية قائمة على الحِجاج التوجيهيّ(الشهري، ٢٠٠٤:٣٥٢)، تعتمد على مهارة النحويّ في تصميمها وطرحها، وترتيبها، والدقّة في اختيار الجزء المعترض بها وتوجيهها لمحاصرة المتلقّي وإرباكه(عديل، ٢٠١١: ٢١٦) ، فإنَّ الحركة الحِجاجيّة ترتسم عن طريق المستفهم بترتيب أسئلته، فيستدرج بأسئلته إلى ما اختاره، و ما يريد إثباته؛ إذ إنّ السؤال وجوابه بيده(الريفي،(د.ت):١٢٥)، ينقسم السؤال الحِجاجيّ على مباشر وغير مباشر، فينقسم المباشر على سؤال مفتوح ومغلق(الشهري، ٢٠٠٤: ١٣٣)، والأخير هو ما عوّل على استعماله ركن الدين في اعتراضاته، والذي يكون جوابه محدّدا ومقيّدا.

الاعتراض الحِجاجيّ بالسؤال والجواب عند ركن الدين في البسيط:

استعمل ركن الدين في اعتراضاته أسلوب السؤال الحِجاجيّ في تقويم المسائل النحويّة المصرّح بها في سياق الفنقلات، أو سؤال مضمر في سياق مختلف؛ إذ يذكر عنه ركن الدين بأنّه جواب عن سؤال مقدّر أو مضمر، ويمكن تقسيمها بحسب ذكر السؤال الحِجاجيّ الافتراضيّ لمعترض مفترض من ركن الدين، بحسب أنواع الاعتراض الحِجاجيّ النحويّ، وهو بالمنع والمعارضة والنقض على المسائل النحويّة. إنّ هذه الأنواع بمكانة التخطئة والتصويب للآراء النحويّة بنكهة اعتراضيّة، فإنَّ المسألة الحِجاجيّة تعدّ المكوّن الأساس في بنية الفكر النحويّ العربيّ، يحاول فيها ركن الدين أنْ يثير إشكالاً نحو المسألة المعروضة أو الفكرة المطروحة؛ لتثبيتها وإقناع المتلقّي بها، لذا يأتي السؤال المفترض بمثابة حجاج تقويم ذاتي، يحاور فيه ركن الدين نفسه ثمّ يجيب عمّا سأل، ففيه ملمح إقناعيّ بأن يقنع السائل نفسه معتبراً نفسه بأنّه أوّل متلقّ للسؤال ثمّ يقنع غيره، كذلك يقدّم الحِجاج الذاتي دوراً وظيفيّا في بناء التفكير النحويّ بوضع المسألة المختارة محلّا للإشكال وإحاطتها بكلّ وجوه التأويل والتفسير والتوجيه المقنعة والممكنة، وفي الوقت نفسه لا تكون في المستقبل محلّاً للاعتراض، وإن كانت لا تحتاج اعتراضاً، خاصّة وأنّ الهدف عند ركن الدين في البسيط تعليميّ، بالإضافة إلى ذلك بناء الفكرة والدفاع عنها. ممّا يجعل لوظيفة بناء التفكير أنْ يضاف إليه وظيفة أخرى حجاجيّة وهي بالفعل تدفع الاعتراض الحاصل.

السؤال الحِجاجيّ بأدوات الاستفهام:

استفهم ركن الدين معترضاً بالهمزة، وهي من حروف الاستفهام التي تدخل على الأسماء والأفعال، يستعملها ركن الدين في اعتراضاته النحويّة الحِجاجيّة؛ إذ لها طاقة حجاجيّة كبيرة، متمثّلة في إقرار المتلقّي وإقناعه بفكرة مطروحة معيّنة، فالإقناع يمثّل النقطة الأساس التي يدور حولها السؤال والجواب. وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ نسبة استعمال الاستفهام الحِجاجيّ الاعتراضيّ المباشر عند ركن الدين قليلة بالنسبة لسائر مواضع الاستفهام والكتاب. يعترض ركن الدين في موضوع الكلمة شارحاً قول ابن الحاجب: "الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ١١٣)، وفي قوله لمعنى مفرد؛ أي يخرج من ذلك المركّبات، فيعترض مستفهماً ويقول: " ولقائل أن يقول أيدخل فيه مثل بعلبكَ وسائر المركّباتِ علماً أنّه صدق عليه أنّه وضعَ لمعنى مفردٍ مع أنّه ليس بكلمةٍ لكونه مركباً وامتنع كون الكلمة مركباً"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ١١٨)، يحمل السؤال استفهاماً واضحاً وصريحاً بمثابة المقدّمات الحِجاجيّة الغرض منه التنبيه لهذا الجزء من القاعدة، وحمل المتلقّي على التفكير به، من الملاحظ قدرة الاستفهام على الاضطلاع في السياق النحويّ بدور حجاجيّ إعتراضيّ، وقدرته على إثارة إشكال(الدريدي، ٢٠١١: ١٤٥)، ثمّ يجيب ركن الدين على سؤاله، وهو النتيجة، بأنّه ليس دائما أن نقول إنّه مركّبٌ في حاله الظاهر علماً، ففي الأصل في ذلك أن يسمّى الشيء بما كان فهو مركب(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ١١٨).

السؤال الحِجاجي الضمنيّ:

تمثّل حِجاجيّة السؤال مظهراً من مظاهر الخطاب النحويّ في البسيط، لكونه حجاجاً مقصوداً مضمراً بحسب مقام أركان الخطاب النحويّ، وهي أسئلة ليست لطلب الفهم والاستعلام إنّما هي أسئلة تهدف لتغيير فكرة معينة لدى المتلقّي، فهي فعل لغويّ حجاجيّ هدفه الإقناع، فالإضمار في السؤال هو ما يلبسه الثوب الحِجاجيّ(الدريدي٢٠١١: ١٤٣)، في أكثر مواضع الاستفهام الاعتراضيّ لا يستعمل ركن الدين فيها أداة للاستفهام، بل استفهاماً ضمنيّاً مشيراً إلى موضع الاستفهام بقوله، وهذا سؤال، وها هنا سؤال، ويذكر ما اعترض عليه، و"ها هنا" للتوكيد أكثر ممّا استفهم عنه، وقد يأتي هذا السؤال مؤكداً بأنّ أو مفترضاً، مهيّئاً له بعد عرض الاعتراض بالجواب، بقوله والجواب عنه كذا، وهذا الأسلوب الحِجاجيّ يعمل على تركيز المتلقّي على موطن الاعتراض، وعلى أهمّيّة الجواب بعدها، وبالتالي يؤدّي إلى استمراريّة العمليّة الحِجاجيّة، من الملاحظ أنّ ركن الدين في الاستفهام المباشر لا يهتمّ بذكر الجواب لسؤاله المفترض بأدوات الاستفهام بينما في الاستفهام الضمنيّ يذكر الجواب، تتجلّى حِجاجيّة السؤال الضمنيّ عند ركن الدين الأستراباذي في مواضع اعتراضاته على المسائل النحويّة والتي سنذكر أمثلة منها:

١- الاعتراض بالاستفهام بالمنع للمسألة:

يعترض ركن الدين في موضع الحروف المشبّهة بالفعل، فيقترح سؤالاً مؤكداً بقوله: وها هنا سؤالٌ، وهو أن يقال: إنَّ (لولا) ليست عاملةً فيما بعدها عند البصريّين، وإنّما تقع بعدها الجملُ غير أنّ الخبرَ محذوف، وإذا كانت بعدها الجملة وجب الكسرُ... وهو أنّه يكسر في موضع الجمل"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ٥٦٢)، وهنا يعترض باستفهامه الذي جذب انتباه المتلقّي مشيراً إلى الكسر للجمل بعد (لولا)، وهي ليست عاملة، يربط السؤال بما بعده بقوله وجوابه، فإنَّه قد تأتي الأسئلة لرفع غرابة أو تفسير أو لإشباع الإجابة توضيحاً(عمر السباعي، ٢٠١٧: ١٧٨)، فيقول موضحاً ومؤكّداً قوله بـ(أنّ): (وأجيب عنه بأنّها): لم تعمل فيه إنّما وقعت بموضع المبتدأ، وهو مفرد؛ لذلك وجب الفتح(الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ٥٦٢) ، وبتلك العناصر الاستفهاميّة التي تعدّ من أفعال التوجيه الحِجاجيّ والتي بحضورها في الجمل تعطيها توجيهاً

حجاجيّاً تخدم بعض النتائج؛ لأنّ تلك العناصر الإستفهامية تُنبئ المتلقّي بتحقق ما ذهب إليه المتكلّم، وصدق ما اختاره وما يدعيه (شبيب، ٢٠١٨: ٢٧٦).

٢- الاعتراض بالاستفهام بالمعارضة للمسألة:

ومن ذلك أيضاً قوله معترضاً بسؤال مؤكّد، لمنعه، فهو يرى الصحيح عكسه، فيقول: (وها هنا سؤال): وهو أنّ الخبر في حال كونه جملة لا بدّ من وجود ضمير يعود إلى المبتدأ، ظاهرا أو مضمرا (الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ٥٠٣)، وهو يرى عكس ذلك، ثمّ يقول: (وجوابه)، أي يذكر ما اختاره، ويريد إقناع المتلقّي بصحّته، فيرى أنّ من يسأل ذلك السؤال هو مخطئ، والصواب أنّه يجب أنْ يكون في الخبر ضمير أو ما يقوم مقامه يعود إلى المبتدأ، ظاهراً كفاعل نعم، وما يقوم مقام الضمير مثل لام التعريف(الأستراباذي ٢٠٠٦: ٢/ ٥٠٣)، وأنّ الاستغراق في الجنس للألف واللام لا يحتاج لضمير ومنه قول الشاعر:

فَأَمَّا القِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيكَمُ ..... (الحرث بن حازم، ١٩٧٢: ٤٥).

٣- الاعتراض بالاستفهام بالنقض للمسألة:

وقد يسأل بسؤال مقدّر، مجيباً عليه بالمنع، بقوله: (وهذا جواب لسؤال مقدّر)، وذلك في موضوع صيغة منتهى الجموع؛ إذ يقدّر سؤالا متوقعا من المتلقّي في موضع اعتراض على قول ابن الحاجب:"(و حضاجِر عَلماً للضّبعِ غيرُ منصرفٍ)" (الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٢٣١)، والسؤال المقدّر هو: ما سبب عدم انصراف حضاجر وإنّها ليست بجمع ؟ ، يجيب ركن الدين على سؤاله المفترض، بقوله وجوابه: هو جمع في الأصل، وهذا سبب عدم انصرافه، والدليل على ذلك كلمة مساجدَ لو أسميت بها رجلا لا يصرف؛ كونها في الأصل جمعا كحضاجر(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٢٣١).

وقد يعترض ركن الدين في موضع آخر مستفهماً بصورة غير مباشرة، يسندها بسؤال مباشر بالأداة، كلّ ذلك لجذب انتباه المتلقّي للجواب، الذي اختاره، مؤكّداً عليه، فيقول: " وها هنا سؤال، وهو أن يقال إنّ الفعل اللازم إنّما نصب المستثنى بعد إلا بواسطتها، فكيف نصب غيراً ها هنا بلا واسطةٍ؟"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٥٩٥)، ثم يستحضر ركن الدين الجواب لسؤال المتلقّي المفترض والتأكيد عليه من خلال كلمة (قيل)؛ أي إنّه قد قاله سابقاً وإنّه الآن يقوم بشرحه وتوضيحه، ويصل به إلى أعماق القضيّة المعترض عليها، ففي استراتيجية السؤال إمكانيّة مناسبة تفسح المجال للمحاجج بأنْ يسأل عن جوهر الكلام(مبخوت (د.ت): ٣٦٣_٣٦٤)، فقول ركن الدين متتابعاً:" وأُجيب عنه بأنْ قيل: إنّما نصب الفعل اللازم بغير واسطةٍ؛ لكونه غير مشابهٍ للظرفِ من حيث الإبهام فلمّا أشبهه نصبه الفعل بغير واسطة كما نصَبَ الظرف"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ٥٩٥)، تتضح القضية أمام المتلقّي من خلال العلاقة بين السؤال والتشوّق للإجابة عليه، وبذلك يتمّ الاقتناع بما أراد ركن الدين إيضاحه. ويؤثّر الاستفهام على ذهن المتلقّي؛ إذ يقوم الاستفهام باستثارة القضيّة المستفهم عنها، فيوقد فتيل الفكر ممّا يولّد تفاعلاً كبيراً مكوّناً حواراً عميقاً، فالاستفهام يسمح لذاكرة المتلقّي بمشاركة معرفته ومعلوماته الفعّالة مع المتكلّم؛ إذ ينتج عن ذلك فعلاً سلوكيّاً يوظّفه المحاجج في الجواب(مبخوت، ٢٠١٠: ١٩٧)، لذلك يعدّ الاعتراض بالاستفهام الحِجاجيّ من أهمّ وأنجع الأساليب عند ركن الدين الأستراباذي الذي زادت فعاليّة خطابه الحِجاجيّ.

الاعتراض بالاستفهام المؤكّد على منهجيّة ابن الحاجب وعلى الحدود:

قد يستفهم ركن الدين معترضاً على ابن الحاجب في حدّ الإعراب، في موضوع (المعرب)، من قول ابن الحاجب: "(ما اختَلفَ بهِ آخرُ المعربِ)" (الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ١٥٢)، باستفهام ضمنيّ في سياق الفنقلة، بقوله:" ولقائلٍ أنْ يقول: في قولهِ في حدّ الاعراب (ما اختلف به آخر المعرب) إبهام؛ لأنّ الاختلاف الذي هو المعلولُ يدلّ على علةٍ ما، ولا يدلُّ على علّةٍ معيّنةٍ، فإنَّ علّة الاختلافِ تكون الفاعلية والمفعولية والاضافة وتكون العاملَ وتكون الحركات الثلاث، وما يقومُ مقامها" (الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ١٥٢)، من السياق يفهم أنّه سؤال مفترض، القصد منه إثارة الجدل والشكّ في المتلقّي، لتلافي الاعتراض عليه فيما بعد، فيعترض مستفهماً ضمنيّاً كأنّه يقول : لِما الإبهام في حدّ المعرب ؟ فيقيم ركن الدين من العلاقة بين سؤاله والجواب عليه تماسكاً دلاليّاً وتشوّق المتلقّي للجواب، فيقول مجيباً: " ويمكن أن يجاب عليه بأنّ علّة الاختلاف على العلة القريبة التي هيَ الحركات الثلاث أو ما يقوم مقامها أولى من حملها على العلّة البعيدة التي هي غيرها"(الأستراباذي ٢٠٠٦: ١/ ١٥٢_١٥٣). يتمثّل الافتراض بانتظارات مختلفة تقتضيها العلاقات الإنسانيّة لتحقّق الأهداف والمرامي التابعة لها(عشير، ٢٠٠٦: ١٩٦).

النتائــج:

يتّضح من أسلوب ركن الدين عن طريق استعماله الاستفهام الحِجاجيّ بطريقة السؤال والجواب أنّه يُرغم المخاطَب على الاستمراريّة، ويدفعه للتفكير بتلك الأسئلة الافتراضيّة، التي تعدّ توضيحاً أكثر للمسألة، ليطمئن للقضيّة المطروحة، وترضي فضوله عنها، والاقتناع بها، فإنَّ الأقوال في العمليّات التخاطبيّة تقوم على مبدأ الافتراض، وهي استراتيجيّة حِجاجيّة قصدها التأثير والإقناع، وهذا المبدأ مبنيّ على سؤال وجواب مفترضين، بناءً على مجموعة من مقوّمات التحكّم في العمليّات التواصليّة، منها السياق والقدرات التفكيريّة، والمعلومات الموسوعيّة والتجارب الذاتيّة، والقدرات الفكريّة والتأويليّة، وبها يصبح كلّ قول خبرا، أو إنشاء، سؤالا، وأمراً أو تعجّباً، أو نهياً لافتراض شيء ما داخل سياق خطابيّ تخاطبيّ معيّن، فيكون سؤالاً لجواب لاحق، وجواباً عن سؤال سابق، فيتمثّل الافتراض بعدّة أساليب مختلفة يقتضيها العلاقات الإنسانيّة في الخطاب فتحقّق غاية الحجاج وأهدافه.

المصادر:

القرآن الكريم

١) استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت .لبنان، ط: ١، ٢٠٠٤م.

٢) آليات الحجاج في مناظرة السيرافي لمتي بن يونس القنائي، دراسة تحليلية، د. رامي جميل سالم، المجلة الأردنية في اللغة العربية، مج: ١٠، ع: ٣، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٣) أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، سلسلة آداب، فريق البحث في البلاغة والحجاج، مطبعة بورسيبا(د. ت): يتضمن الأبحاث الخاصة بـ :

_نظرية الحجاج في اللّغة، شكري مبخوت.

_الحِجاج عند أرسطو، هشام الريفي.

٤) البسيط في شرح الكافيّة لركن الدين الحسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي (ت٧١٥هـ)، تح: د. حازم سليمان الحلّي، المكتبة الأدبيّة المختصّة، ط:١، قم، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

٥) التحليل التداولي لخطاب الحجاج النحوي، كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الانباري ت٥٧٧هـ، نموذجاً، د. محمد عديل عبد العزيز علي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دار البصائر، ط: ١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٦) التعريفات، السيد الشريف أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي (ت٨١٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م.

٧) الحِجاج في الدرس النحويّ، د. حسن خميس الملخ، عالم الفكر، مج: ٤٠، ع: ٢، ٢٠١١م.

٨) الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، (د – ط) ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٩) الحِجاج في المناظرات النحويّة، الاصطلاح والمعالجة والأدوات، عمر " محمد تيسير" مصطفى السباعي، (أطروحة دكتوراه)، إشراف: سمير استيتة، دامعة اليرموك، ٢٠١٧م.

١٠) الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل في نماذج متمثلة من تفسير سورة البقرة، بحث في الأشكال والاستراتيجيات، علي الشبعان، تقديم حمادي صمود، ط:١، ٢٠١٠م.

١١) الخطاب الحِجاجيّ لأهل البيت (ع)، في كتاب الاحتجاج ، عبد الحسن علي حبيب شبيب الناصر، مركز عين للدراسات والبحوث، ط: ١، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م.

١٢) الخطاب والحجاج، العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط:١، ٢٠١٠م.

١٣) دائرة الأعمال اللّغوية_ مراجعات ومقترحات، شكري مبخوت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط: ١، ٢٠١٠م.

١٤) ديوان أمرؤ القيس، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط: ٢، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٥) ديوان حاتم الطائي، شرح لأبي صالح يحيى بن مدرك الطائي، تح: حنا نصر الحتى، مكتبة لسان العرب، دار الكتاب العربي، بيروت _ لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٦) رسائل الإمام علي (ع) في نهج البلاغة دراسة حجاجية، د. رائد مجيد جبار، مؤسسة علوم نهج البلاغة، في العتبة الحسينية المقدسة، مكتبة بحر العلم ومدار العلم، ط: ١، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

١٧) سيبويه معتزلياً، حفريات في ميتافيزيقا النحو العربي، ادريس مقبول، المركز العربي للأبحاث، بيروت، ط: ١، ٢٠١٥م .

١٨) شرح المفصّل للزمخشري، موفّق الدين أبي البقاء ابن يعيش الموصليّ،(٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٩) شعر الحارث بن خالد المخزومي، د. يحيى الجبور، مطبعة النعمان/ النجف الأشرف، ط: ١، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٢٠) الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، دار الكتب الخديوية، السيد الإمام يحيى بن علي بن إبراهيم العلوي، مطبعة المقتطف بمصر، ١٣٣٣هـ.

٢١) عندما نتواصل نغيّر مقاربة تداوليّة معرفية، لآليات التواصل والحجاج، عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦م.

٢٢) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: ٢، ٢٠٠٠م.

٢٣) في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط:١، ٢٠١١م.

٢٤) اللّسان والميزان أو التكوْثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط: ١، ١٩٩٨م.

٢٥) اللّسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، سمير شريف استيته، عالم الكتب الحديث، ط:١، ١٤٢٩هـ ، ٢٠٠٨م.

٢٦) مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، أ. عباس الخشاني، الجزائر/ جامعة بسكرة، مجلّة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب، ع: ٩، ٢٠١٣م.